

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة السادسة

البحث عن أرضية أخلاقية في الأسواق المالية

على الرغم من الجهود المبذولة لإصلاح المشكلات الأخلاقية التي عانت منها بعض الشركات من خلال مفاهيم وتطبيقات الحوكمة، إلا إن الاقتصاد العالمي مازال يعاني من العديد من مجموعة من الاضطرابات في الأسواق الدولية الناجمة إما عن خلل هيكلي في النظام التقليدي الذي يحكم النشاط المالي والاقتصادي مثل الأزمة المالية التي عصفت بآسيا، أو ناجمة عن خلل أخلاقي وبروز ممارسات من الغرر والاحتيال والسعي المادي نحو الربح حيث انتابت الأسواق المالية الشهور الماضية سلسلة من الأزمات كان آخرها أزمة الرهن حيث أدى التوسع في إصدار السندات والرهن العقاري إلى ظهور نوع من المشتقات يسمى صناديق التحوط (Hedge Funds). ويعتمد هذا النوع من المشتقات على جزء بسيط من قيمة السند آنياً أو مستقبلاً أملاً في تحقيق ارتفاعات في قيمة السندات في المستقبل حيث يعتمد هذا النوع من الاستثمار على الاستثمار في السندات المغطاة بأصول عقارية أو بأصول أخرى.

وتتصف بالقدرة السريعة على التسييل مما دفع العديد من مؤسسات الوساطة المالية للتوسع في هذا الاستثمار وقد بلغت القيمة الإجمالية لهذه السندات نحو 503 مليار دولار عام 2006 ويتصف هذا النوع من الاستثمارات الأجنبية في معظمها بظاهرة الربعية غير المنتجة على الصعيد العالمي، ويقف

وراءها شبكة كبيرة من المضاربين الذين يسعون للحصول على أكبر دخل ممكن دون أن يكون ذلك ناتجاً عن استثمار حقيقي لإنتاج السلع والخدمات، وإنما نتيجة للاستثمار المالي القائم على المضاربة بهدف المضاربة. ووفقاً لبنك الاحتياط (البنك المركزي الأمريكي Fed)، بلغت إجمالي القيمة السوقية للعقارات السكنية ما يقرب من 21 تريليون دولار أمريكي في يونيو 2007.

وقد بلغت قيمة الديون المضمونة برهن مستحق السداد على الأسر ما يقرب من 10 تريليون دولار أمريكي. ومن المتوقع أن تؤدي أزمة الرهونات العقارية إلى تحقيق خسارة بقيمة 2 تريليون دولار أمريكي في الثروة السكنية وانخفاض الاستهلاك بحوالي 75 مليار دولار أمريكي في غضون سنتين، فضلاً عن انهيار بعض الصناديق العقارية مثل إعلان بنك بي إن بي باريبا في 9 أغسطس الماضي عن إغلاقه ثلاثة من صناديقه بعد معاناتها من عدم سيولة للأصول (الصناديق) في الوقت الذي أعلن فيه في وقت سابق أن سيولة الصناديق الثلاثة متوافرة بمثابة الشرارة الثانية التي أطلقت الأزمة وأكدت ذلك بعد إعلان سابق من شركة بيرسترن الاستثمارية عن انهيار اثنين من صناديق التحوط التي تديرها بعد التراجع الذي شهدته مما أدى إلى حصى التخلص من الاستثمار في هذا النوع من الصناديق حيث حول المستثمرون ما يعادل 49 مليار من السندات المغطاة بأصول إلى سندات الخزنة الأمريكية في غضون أسبوع واحد. كما انهار أيضاً بنك بير ستيرنز Bear Stearns خامس أكبر البنوك الاستثمارية في الولايات المتحدة الأمريكية من جراء أزمة الرهونات العقارية، حيث بيع بسعر دولارين للسهم بعد أن وافق جيه بي مورغان تشير JP Morgan Chase على شرائه بحوالي 236 مليون دولار لكي ينتهي وجود بنك بير ستيرنز Bear Stearns كبنك مستقل منذ 85 سنة

وقد وجدت بعض المصارف التقليدية العربية والخليجية والأجنبية ضالتها في النموذج المالي والمصرفي الإسلامي حيث أن هذا النموذج يشهد نمواً وطلباً كبيراً سواء من جانب المسلمين المقيمين في

الغرب المتعطشين للتعامل مع المؤسسات المالية الإسلامية، أو عبر ارتفاع معدلات دخول الدين الاسلامي الآخذة في النمو، بالإضافة إلى وجود فئات وشرائح من العملاء غير المسلمين الذين يرغبون في التعامل مع المؤسسات المالية الإسلامية انطلاقاً من أسس أخلاقية قريبة الشبه بالأخلاق الإسلامية فضلاً عن محدودية المخاطر لارتباط التمويل الإسلامي بسوق النقد وسوق الأصول وتمتعه بقيم وأخلاق مهنية تحكم نموه وتطوره مثل الالتزام بالحلال واجتناب الحرام ومنع الاحتكار، وحرية التملك بوسائله المشروعة والتراضي والصدق والأمانة وعدم الغش والغرر وحسن القضاء والتيسير على المعسر وتعظيم قيم العمل وتحفيز الإنتاج وتشجيع الادخار وترشيد الاستهلاك وتحقيق التكافل والعدالة في توزيع الثروة.

وفي الوقت نفسه تشهد الأسواق العالمية توجهها دولياً لتبني آليات وأدوات العمل المصرفي والاستثماري الإسلامي من قبل مؤسسات مالية تقليدية عريقة مثل ميريل لينش Merrill Lynch وبنك باريس الوطني Banco National de Paris وروبرت فلمنج Robert Flemmings وجولدمان ساكس Goldman Sacks ولنجتون مانجمنت Willington Management وعلى مستوى دول أخرى مثل المملكة المتحدة، وكندا وأستراليا، وسويسرا، وألمانيا وهونج كونج، حيث بلغت المعاملات التي تتفق وأحكام الشريعة الإسلامية درجة عالية من الانتشار والتوسع، وهو ما جعلها تمتد إلى مختلف أرجاء العالم لمواكبة المستجدات الاقتصادية.

وفيما يتعلق بأسواق رأس المال، فقد تم الإعلان عن مؤشرين في عام 1999 لتوفير مقياس لأسعار الأسهم من أجل الاستثمار من جانب المؤسسات المالية الإسلامية، هما مؤشر سوق "داو جونز الإسلامي Dow Jones وسلسلة المؤشر الإسلامي العالمي للبورصة فاينانشيال تايمز Financial Times. وقد بلغ حجم التعاملات في داو جونز حوالي 10 تريليون دولار أمريكي في أكثر من 40 دولة حول العالم ، كما أشاد صندوق النقد الدولي في تقرير صدر عنه في الربع الأخير من 2007 وأعدّه

مجموعة خبراء في إدارة النظم المالية وأسواق رأس المال بحالة التوسع السريع الذي يشهده التمويل الإسلامي وأدى ذلك إلى طفرة في معاملات التوريق الإسلامي تمخضت عن زيادة إصدارات الصكوك بمقدار أربعة أضعاف من 7.2 مليار دولار في عام 2004 إلى 27 مليار دولار في عام 2006.

قائمة المراجع

- ابرادشة فريد، الحكم الرشيد في الجزائر في ظل الحزب الواحد والتعددية الحزبية رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. فرع: " التنظيم السياسي والإداري، 2014
- احمد جابر حسنين علي، اخلاقيات العمل بين الدين والمجتمع، مكتبة طريق العلم، 2011.
- بلال خلف السكارنة، اخلاقيات العمل واثرها في ادارة الصورة الذهنية، دراسة ميدانية على شركات الاتصال الاردنية، مجلة بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد 33 ، 2012
- بلحاج فتيحة، أخلاقيات الأعمال وسبل ترسيخها في المؤسسة مع الإشارة إلى بعض التجارب الدولية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية دراسات إقتصادية 23(2)، جامعة زيان عاشور بالجلفة
- بن عزة اكرام، شيخ محمد، محمد العيد عمامرة، تطبيق أخلاقيات الأعمال وعلاقتها بالممارسات السليمة للحكومة في منظمات الأعمال حالة الشركة السعودية للإلكترونيات المتقدمة، مجلة اقتصاد المال والاعمال، المجلد الثاني العدد 2 ديسمبر 2017 جامعة الوادي
- بن نامة فاطمة الزهرة، العشعاشي تابت أول وسيلة، أخلاقيات الأعمال كميزة تنافسية لمنظمات الأعمال دراسة حالة: المطاحن الكبرى للظهرة بمستغانم،
- بودراع أمنية، دور اخلاقيات الاعمال في تحسين اداء العاملين ، مذكرة ماجستير، جامعة المسيلة، 2012/2013.
- جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي. مفاهيم اساسية في علم النفس لاجتماعي، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية جامعة منتوري قسنطينة المكتبة الوطنية 2006.
- جلول خدة معمر، الدراسات الفلسفية الاخلاقية في الفكر المغاربي المعاصر، مذكرة ماجستير جامعة وهران، 2010/2011
- رعدة عبد الله المرايات، اثر اخلاقيات الاعمال للمنظمة على السلوك الاخلاقي واداء رجال البيع للمنتجات الصيدلانية في مدينة عمان، جامعة الشرق الاوسط، 2011
- زروقي يحي، اخلاقيات الاعمال والفساد الاداري للموظف العام دراسة حالة مديرية الضرائب لولاية تلمسان، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2016/2017
- سامية بن رمضان، قراءة سوسيولوجية في مصادر أخلاقيات العمل الوظيفي داخل المنظمات، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 10(05)2018
- سهيلة إمنصوران، أخلاقيات الأعمال ودورها في التقليل من الفساد الإداري في منظمات الأعمال المعاصرة من منظور الفكر الإسلامي، مجلة العلوم الادارية والمالية، المجلد: 05/ العدد 02(2021)

- شعبان فرج، الحكم الراشد كمدخل حديث لترشيد الإنفاق العام والحد من الفقر دراسة حالة الجزائر (2000-2010)،
مذكرة دكتوراه كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير تخصص نقود مالية، 2011-2012
- صوفي إيمان، قوراري مريم، أخلاقيات العمل كدأة للحد من ظاهرة الفساد الإداري في الدول النامية، لملتقى الوطني حول ،
حوكمة الشركات كالية للحد من الفساد المالي والإداري، يومي 07-06 ماي 201
- طايب أمال، الحكم الراشد في الجزائر، مجلة حقائق للدراسات النفسية و الاجتماعية، العدد 10 ، جامعة الجلفة 2018.
- عمران كربول، الحكم الراشد ومستقبل التنمية المستدامة في الجزائر
- عربي محمد ، الديمقراطية والحكم الراشد: رهانات المشاركة السياسية وتحقيق التنمية ، مجلة دفاتر السياسة والقانون .
2011
- لوني نصيرة ، آليات الحكم الراشد كأساس للإصلاح الإداري في الجزائر (البلدية نموذجا) مجلة الحقوق والعلوم الانسانية
العدد 2 ، 2019
- مبادئ أخلاقيات المهنة، صادرة في 1 يناير 2009
- محمد البخاري عموم، أخلاقيات العمل ودورها في توطيد وتعزيز الالتزام التنظيمي دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية
الاستشفائية محمد بوضياف، ورقلة ، مجلة أفاق للدراسات والبحوث - العدد الأول جانفي 2018.
- محمد خليفة، إشكالية التنمية و الحكم الراشد في الجزائر
- المعتصم بالله هاني علي أبو الكاس، أخلاقيات المهنة ودورها في الأداء الوظيفي للعاملين في المنظمات غير الحكومية
بقطاع غزة، مذكرة ماجستير، جامعة الأقصى بغزة، 2015
- موفق نبيل ، مكانة القيم الاخلاقية في ترشيد العمل السياسي، مجلة المفكر، العدد 12
- نادية ضريفي، الحكم الراشد كأساس للإصلاح وترقية الخدمة العمومية المحلية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية
والاجتماعية جامعة زيان عاشور بالجلفة. الجزائر، 2019
- محمد أبو ناصر مدحت، إدارة وتنمية الموارد البشرية، الاتجاهات المعاصرة، ط1 القاهرة، مجموعة النيل العربية،
2007.
- اسامة محمد خليل الزيناتي، دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية في المستشفيات الحكومية الفلسطينية،
مذكرة ماجستير ، 2014
- laura Mckinney أنواع الأخلاق وخصائصها 4أ فريل 2021 ، <https://ar.warbletoncouncil.org/tipos-de-etica-16418#menu-6>